ولا يحسن بضم اوله وكسر الحاء من احسن على الاشهر وبفتح
اليا وضم الحا بالجوع ولا بالعطش والفرق بينه وبين الاول اي
الذي قبله انه على الاول يعطي القوة من غير شبع ولا ري
بل مع الجوع والظما العطش وعلى الثاني يعطي القوة مع
الشبع والري ويرجح الاول بان الثاني ينافي حال الصايم ويفوت
المقصود من الصوم والوصال لان الجوع هو روح هذه
العبادة بخصوصها التي هي الصيام قال القرطبي ويبعده
ايضا النظر الى حاله عليه السلام فانه كان يجوع اكثر مما
يشبع ويربط الحجر اي وضعوا على بطنه الحجر واحد الحجارة
اه كلام الحافظ وتبعه بعده وانكر ابن حبان ربط الحجر
قال لان الله تعالى كان يطعم رسوله صلى الله عليه وسلم
ويسقيه اذا واصل ثم قال وما ذا يغني الحجر من الجوع ثم
ادعى ان ذلك تصحيف ممن رواه وانما هو الحجز بالزاي جمع
حجزة وقد اكثر الناس من الرد عليه في جميع ذلك وحرر
مبسوطا في كلام المصم ويحتمل كما قال ابن القيم والبرزي
وابن رجب في اللطايف ان يكون المراد ما يغذيه الله من
معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة
عينه بقربه المعنوي ونعيمه بحبه والشوق اليه وتوابع
ذلك من الاحوال التي هي غذا القلوب ونعيم الارواح وقرة
العين وبردها وسرورها وبهجة النفوس فللروح والقلب
بها اعظم غذا واجله وانفعه وقد يقوي هذا عن
غذا الاجسام مدة من الزمان كما قيل في وصف النياق
لها احاديث من ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد
اذا اشتكت من كلال السير اوعدها روح القدوم فتحيا عند ميعاد
لها اي للنياق وكلال تعب وروح بضم الراء والنصب
مفعول اي اوعدها كلال السير روح القدوم فيحصل لها
مزيد قوة على السير كانها حييت بعد الموت ومن له ادنى
تجربة وشوق يعلم استغنا الجسم بغذا القلب
والروح عن كثير من الغذا الحيواني ولاسيما الفرحان
الظافر بمطلوبه الذي قد قرت عينه بمحبوبه وتنعم
بقربه والرضى عنه والطاف بالخفض اي وبالطاف محبوبه

وهو

وهو يكرمه غاية الاكرام مع الحب التام افليس هذا من
اعظم غذا لهذا المحب استفهام تعجبي فكيف بالحبيب الذي
لا شي اعظم منه ولا اجل ولا اكمل ولا اعظم احسانا اذا امتلا
هذا المحب عنه حبيبه يطعمه ويسقيه ليلا ونهارا ولهذا
قال اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني اه وحكى النووي
في شرح المهذب كما قاله في شرح تقريب الاسانيد ان معناه
ان محبة الله تشغلني عن الطعام والشراب قال والحب
البالغ يشغل عنهما اه وهو قريب من حاصل ما بسطه
ابن القيم ورجب لكن الفارق بينهما ان ملحظ هذا ان
الشاغل حبه البالغ صلى الله عليه وسلم لله تعالى وملحظ
ذلك ان الشاغل ما يفيض الله عليه به وان رجع حاصل
معناهما الى معنى واحد لكن الفرق بينهما بالاعتبار كما
علم وقد حكى الابي عن ابي يزيد انه بعض الصوفية
واصل ستين يوما قال وواصل غيره اكثر و...
هذا كثير يذكر في كتب القوم اه فان قلت
لما اشار باسم الرب دون اسم الذات المقدسة في قوله
يطعمني ربي دون ان يقول يطعمني الله اجيب
عنه بانه اقرب الرب لان التجلي باسم الربوبية اقرب
الى العباد من الالهية لان تجلي عظمته لا طاقة للبشر
بها وتجلي الربوبية تجلي رحمة وشفقة وهي التي بهذا
المقام وقد اختلف الناس في الوصال لناهل هو جايز لنا
او محرم او مكروه فقالت طايفة انه جايز ان قدر عليه
بلا كراهة وهذا مروي عن عبد الله بن الزبير وغيره
من السلف وكان ابن الزبير يواصل الايام وروى ابن ابي
شيبة باسناد صحيح عنه كان يواصل خمسة عشر
يوما وذكر معه من الصحابة ايضا في احصل الوصال وان
لم يعلم مقدارها واصلوا اخت ابي سعيد بن سنان
الخدري واسمها النريعة بضم الفا مصغرا ويقال
لها الفارعة بنت مالك بن سنان صحابية لها حديث
قضى به عثمان ومن التابعين عبد الرحمن بن ابي نعم
وعامر بن عبد الله بن الزبير ثقة عابد وابراهيم بن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1